الشوبك في العصر الأيوبي

يسرى أحمد إبراهيم الخشمان

مشرفة تربوية ـ تخصص تاريخ ـ وزارة التربية والتعليم الأردنية

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى بيان أهمية الشوبك خلال الفترتين الصليبية والأيوبية ودور هذه المنطقة في حركة الصراع بين المسلمين والصليبين، إضافة لأهميتها كحلقة وصل بين الشام ومصر, وكمنطقة تحكم في طرق التجارة بين الجزيرة العربية وبلاد الشام. كما تبين أهمية القلعة وحصانتها وصمودها في وجه الحصار. وتبين الدراسة أبرز الأمراء والحكام الذين تعاقبوا على حكم الشوبك من خلال المصادر العربية الخاصة بالفترتين الصليبية والأيوبية.

مقدمة:

الشوبك اسم عريق يدل على التاريخ المجيد الذي تتمتع به المنطقة ذات الأشجار المتشابكة والكثيفة، وذات المناخ المعتدل، وتقع في الجهة الغربية الجنوبية من المملكة الأردنية الهاشمية وهي من أهم المناطق الزراعية في المملكة حيث تشتهر بزراعة التفاح بأنواعه بعد أن نجحت زراعته فيها بشكل تجاري، لذلك استحقت أن تسمى ببلدة التفاح، والشوبك مدينة عريقة مرت عليها عدة حضارات دلت على قيمتها المكانية والتاريخية فالأدوميون أول من سكنها ثم تعاقبت عليها الحضارات. وكثير من الرحالة الذين مروا بها وصفوا طبيعتها الجميلة. ومن أهم المناطق المميزة فيها القلعة الحصينة التي بنيت على أحد جبالها والتي مثلت مركزا دفاعيا للحضارات التي استوطنتها، حيث كانت تتحكم بالطريق من الشام إلى مصر في زمن الصليبيين ومن ثم الأيوبيين والمماليك[1].

خريطة توضح قلعة الشوبك

وتُسمَّى قلعة الشوبك باللُّغات الأوروبيَّة قلعة مونتريال بمعنى الجبل الملوكي بالإنجليزية **Montreal castle** هي قلعة صليبية على الجانب الشرقي من وادي عربة. جاثمة على قمة أحد الجبال الصخرية المخروطية الشكل. المطلة على الأشجار الكثيفة والوديان التي تجري فيها المياه في تلك الفترة. تقع القلعة على بُعد 120 كم إلى الجنوب من الكرك، و35 كم إلى الشمال من البتراء عاصمة الأنباط. كما لعبت القلعة دوراً مُهماً أثناء الحروب الصليبية، إذ كانت تساعد على قطع طرق المُواصلات للقوافل التجارية والحملات العسكريَّة بين مصر ودمشق، إلا أنَّ صلاح الدين الأيوبي ضرب عليها حصاراً شديداً في سنة 1187م أثناء توجُّهه نحو معركة حطين، ونجح بعد سنتين من الحصار المستمرِّ بالاستيلاء عليها. تقلَّصت أهميَّة القلعة تدريجياً بعد وُقوعها في أيدي الأيوبيّين، ولم تلعب دوراً تاريخياً مُهماً بعد انتهاء الحروب الصليبية[2].

شكل يوضح قلعة الشوبك (قلعة مونتريال)

بُنيت قلعة الشوبك على رأس جبل مخروطي الشكل في غربيّ الأردن

وتقع مدينة الشوبك في جنوب بلاد الشام على سلسلة جبال الشراة على خط طول 35,5 ودائرة عرض 30,5 شمال خط الاستواء. وهي ذات مناخ معتدل صيفا وبارد شتاءا مع تساقط الثلوج على المرتفعات العالية التي ترتفع بمقدار 1300م فوق سطح البحر. وتكثر في الشوبك نباتات البحر المتوسط وغابات العرعر والسندباد والبطم والأشجار المثمرة والحبوب بمختلف أنواعها[3].

كما تقع قلعة الشوبك على قمَّة تل يُشرف على بلدة الشوبك الصَّغيرة، وتُحيط بها منطقة صحراوية، وهي تبعد مسافة 345 كيلومتراً جنوب مدينة عمَّان. بفضل هذا الموقع، حازت القلعة حصانةً طبيعيَّة جعلت مهاجمتها صعبة، ويمنحها الخندق الذي يُحيط بها حمايةً إضافية عالية، إذ لا زال قائماً حتى الآن، كما وأنَّه لم يكن يُمكن الوصول إليها سوى من طريقٍ واحد هو منحدرٌ متعرّج من جهة الشمال الشرقي كما أجمع المؤرّخون. بُنيت القلعة على أطلال حصنٍ قديم كان قائماً في المكان ذاته. بصورةٍ عامة، كانت تعتبر قلعة الشوبك

العُنصر المُكمِّل لغايات قلعة الكرك الاستراتيجية، إذ أنَّها بُنيت لمساعدة بلدوين على منع قوات الأيوبيّين من الزَّحف عبر صحراء الأردن للإغارة على سواحل بلاد الشام، التي كانت في أيدي الصليبيين آنذاك[4].

وأوردت المصادر العربية الجغرافية الشوبك، وذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان بأنها قلعة حصينة جنوب الشام بين عمان وآيلة والقلزم قرب الكرك. ووردت الشوبك على أنها لفظ مستحدث وأنها تطورت وظهرت بعد عام 5.9هـ/1115م فكان حصن خراب عمره الصليبيون[5]. ثم تطورت فأصبحت ذات حصن ومدينة خصبة فيها فواكهه كثيرة وعيون غزيرة ضمن مملكة الكرك. وتتميز الشوبك بطيب هوائها وهي ذات موقع صحي بهيج كما يقول وليم الصوري، وفي عهد الملك المعظم عيسى (594هـ /624هـ) (1198م/1227م) أصبحت الشوبك تضاهي دمشق في مزروعاتها وتدفق مائها[6].

الإرث الحضاري:

للشوبك إرث حضاري ضارب في القدم يبدأ من العصور الحجرية التي تمثلها مواقع عديدة من أهمها على الإطلاق منطقة الفجيج والتي تعود إلى العصر الحجري القديم – المرحلة الثانية أي أننا نتكلم عن 600 إلى 100 ألف سنة قبل الميلاد حيث تم العثور في هذه المنطقة على الفؤوس الصوانية ذات الوجهين والمطروقة جيدا والتي تعود إلى تلك الفترة. وفي العصور التالية نجد أن الشوبك تحتوي على واحد من أهم مواقع العصر البرونزي (3200 إلى 1200ق م) وهو موقع قبور الدولمنز في منطقة أم الطويرات، والدولمنز هي عبارة عن قبور رجمية دائرية تعلوها ألواح حجرية بحيث تكون شكل صندوقي تتراوح في ارتفاعها ما بين نصف متر إلى مترين وكان الميت يدفن أسفلها. ومرورا بالعصور التاريخية المتعاقبة نجد تمثيلا لكل فترة أو عصر، يونانيا كان أم رومانية في الشوبك من خلال الخراب الأثرية المتعددة المنتشرة في اللواء مثل خراب الجهير وصيحان وغيرها[7].

إلا أن الصبغة الأهم التي اصطبغت بها الشوبك تاريخيا هي الصبغة الأيوبية المملوكية حيث تعتبر أهم مواقع تلك الفترة من خلال المعلم الأهم والأبرز فيها ألا وهو قلعة الشوبك والتي بنيت عام 1115م على يد الأمير الصليبي بلدوين الأول ومن ثم حررها صلاح الدين الأيوبي عام 1189م وتضم تسعة أبراج وعدد من المعالم الرائعة في الداخل كالكنيسة والقصر الأيوبي والحمام والنفق المؤدي إلى أسفل الوادي والذي يحتوي على 365 درجة بالإضافة إلى العديد من النقوش والزخارف الإسلامية. كما أن موقع هذه الفترة (الأيوبية / المملوكية) لا تقتصر على القلعة إذ انه إلى الشرق من القلعة على بعد 10كم تقريبا يقع

قصر الدوسق والذي يبدو أنه بني على يد أحد المتنفذين في تلك الفترة ويتألف من بنائين منفصلين شمالي وجنوبي وتحيط به أراض خصبة تتبع له كانت تستغل لزراعة الأشجار المثمرة في تلك الفترة. ومن مواقع تلك الفترة أيضا مقام أبو سليمان والذي يقع إلى الشرق من القلعة بحوالي 2 كم وهو بناء مستطيل يقسم إلى قسمين: مسجد ذو قبة وضريح. وقد بني سنة 646 هجرية حسب النقوش الموجودة فيه على يد الملك نجم الدين أيوب وذلك ليدفن فيه الامير محمد بن ناصر الدين ابن الأمير عز الدين نائب مملكة الشوبك. وفي الفترات الحديثة نجد العديد من القرى التراثية والتي يبلغ عمرها عشرات السنين وهجرها سكانها للانتقال إلى حياة التمدن، وفي هذه القرى نجد أنماط الحياة التي كان أجدادنا يعيشونها وفنونا معمارية بسيطة وعملية وجميلة بنفس الوقت بالإضافة إلى أدوات الحياة اليومية. ومن الأمثلة على هذه القرى: شماخ / الجاية / أبو مخطوب / ثابتة[8].

تاريخ الشوبك:

لا يعرف أحد تاريخ بناء الشوبك بالضبط[9]. ولكن ورد ذكرها لأول مرة إبان احتلال القائد الفارسي بغدور إذ أوردت كتب التاريخ إنه بنى فيها حصنا. غابت الشوبك بعد ذلك وارتفع ذكرها إبان مملكة الأنباط إذ كانت جزءا من العاصمة النبطية البتراء وواجهتها الشمالية. وعاد ذكرها للاندثار مرة ثانية. – بقيت الشوبك بلدة أو قرية صغيرة في العصور الإسلامية، وكان معظم أهلها من المسيحيين واليهود، على رغم قربهم من دار الإسلام المتمثلة في معان والمناطق القريبة، ومع بدء الغزوات الصليبية اتخذها الصليبيون في العام 1115 مملكة أطلق عليها اسم مونتريال أي الجبل الملكي، وأصبحت بمكانة رأس حربة هي والكرك في وجه المسلمين في الجنوب الحجاز والجنوب الغربي حيث مصر.– استمر الاحتلال الصليبي لها حتى 1189 إذ حررها صلاح الدين الأيوبي وأصبحت مملكة إسلامية، ولأن سكانها من المسيحيين واليهود وقفوا إلى جانب السلطان المسلم ميزهم بلباس المسلمين تقديرا لهم على جهدهم، بحسب كتب التاريخ. – أصبحت الشوبك مركزا مهما ومدينة ضاهت في ذلك الزمان دمشق ببساتينها ومائها، ومع بداية العهد العثماني في العام 1516 بدأ في الانحدار مرة ثانية، وأضحت قرية صغيرة معرضة لهجمات البدو من كل ناحية. – في مطلع القرن الثامن عشر (1700) هاجر إليها أبناء عز الدين أبو حمرا من عائلة الرفاعي في قضاء حمص (السوري)، ونزلوا بوادي موسى أولا ثم بدؤوا ارتحالهم إلى الشوبك واستقروا في القلعة بعد أن أعادوا بناءها وحولها، وتكونت منهم عشائر الملاحيم

ومنها الغنميين والبدور والهيازعة والرواشدة، – وتقول كتب الأنساب والتاريخ إن عز الدين هذا هو من النسب الشريف للرسول محمد –ρ–، فهو عز الدين (أبو حمرا) بن إسماعيل (الصالح الأخضر) بن السيد علي (السلطان) بن السيد يحيى بن السيد ثابت بن السيد على (الحازم أبو الفوارس) بن السيد أحمد (المرتضى) بن السيد علي (المكي المغربي الأشبيلي) بن السيد رفاعه الحسن بن السيد محمد (مهدي المكي) بن السيد محمد) أبو القاسم) بن السيد الحسن القاسم (رئيس بغداد) بن السيد الحسين)المحدث) بن السيد أحمد (الأكبر) بن السيد موسى (الثاني أبوسبحه) بن إبراهيم (المرتضى الأصغر) بن موسى (الكاظم) بن جعفر (الصادق) بن محمد(الباقر) بن علي (زين العابدين) بن الحسن (السبط الشهيد) بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وذكر المؤرخ أبو الهدى الصيادي نسب عز الدين أبو حمرا إلى أنه من الحسنيين (أبناء الحسن بن علي عليهما السلام، وأكد كذلك محمد فاخر فخر الدين بأن عز الدين ونعيم وفرج أبناء أحمد بن إسماعيل الصالح من الحسينية، وتجرح هذه الروايات رواية أخرى تقول إن عز الدين أبو حمرا من أصول كردية (أي من جاء من منطقة الأكراد مع جيوش صلاح الدين الأيوبي واستقر في مناطق سورية الداخلية (حمص وحماة وجبل لبنان[10].

الشوبك عشية الحروب الصليبية:

قبل الحديث عن ظهور الصليبين كقوة مهيمنة في بلاد الشام لا بد من ذكر أوضاع بلاد الشام السياسية قبل مجيء الصليبيين، فبعد انحلال البيت السلجوقي أثر وفاة السلطان ملكشاة 485هـ/1092م ظهر عدد من البيوت الحاكمة التي لا تجمعها رابطة إلا الانتساب للبيت السلجوقي. وأطلق عليها اسم الاتابكيات مثل اتابيكية الموصل، حلب، دمشق[11].

أما منطقة جنوب بلاد الشام فقد كانت تابعة للدولة الفاطمية التي كانت تعاني من عوامل الضعف والفساد الداخلي, لذا لم يتحرك الفاطميون لرد الهجوم الصليبي في بدايته. وحتى أمراء السلاجقة كانوا منقسمين لدرجة أن أحدهم استنجد بالفرنج ضد أمير سلجوقي أخر مما أدى إلى نجاح الصليبيين في احتلال أجزاء واسعة من بلاد الشام وتأسيس إمارة خاصة لهم فيها[12].

أحد أبراج القلعة

في عام 1115م (الموافق لـ509 هـ) قام ملك الفرنج وحاكم مدينتي الرها والقدس بلدوين الأول بحملة عسكرية على المنطقة الواقعة جنوب شرق البحر الميت (خلال هذه الحملة استولى على العقبة الواقعة على البحر الأحمر في عام 1116) فعبر وادي عربة حتى وصل إلى الشوبك الغنية بالأشجار الكثيفة والينابيع الطبيعية، هناك وعلى قمة جبل عالٍ يطل على الوديان التي تجري فيها المياه شرع في بناء قلعة في الشوبك ضمن إطار مشروع عسكري يهدف إلى تقوية الحضور العسكري الفرنجي في المنطقة. بالإضافة إلى الطرق التجارية العربية التي تربط مصر وشبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر بالمشرق. وأطلق على البناء الجديد اسم "كرك مونتريال" تيمناً بالموقع الذي شيّد فيه والمسمى بـ"الجبل الإمبراطوري"[13].

بدأت أنظار صلاح الدين الأيوبي بالاتِّجاه نحو قلعة الشوبك عندما كان يَقود حملة إلى مصر في عام 1167م (563 هـ)، فاضطرَّ لسلوك طريقٍ يمرُّ بمحاذاتها، وعندها اشتبكَ مع حامية القلعة. وتسبَّبت الحامية بقطع الطريق على جيوشه مراراً وتكراراً. قرَّر صلاح الدين في عام 1171م (567 هـ) قيادة حملة للسيطرة على القلعة، فأطبقَ عليها حصاراً شديداً، وانتهى الأمر بأن أعلنت الحامية استسلامها وطلبت مهلة عشرة أيَّامٍ لإخلاء القلعة، فمنحهم صلاح الدين ذلك، وسار عائداً إلى مصر تاركاً قيادة الجيش بين يدي نور الدين زنكي. لكنَّ الحامية نكثت واحتفظت بالقلعة، واستمرَّت باعتراض طريق القوافل التجارية العربيَّة وجيوش الأيوبيّين. تزوَّج ريغنالد دي شاتيون في سنة 1177م (572هـ) من الأميرة ستيغاني دي ميلي التي كانت الوريثة الشرعيَّة لقلعتي الشوبك والكرك، ممَّا وضعهما تحت سلطته. قاد ريغنالد حامية الشوبك للإغارة على الحجاز والبلاد الإسلامية المجاورة مرَّات

متتالية، ممَّا أعطى صلاح الدين مزيداً من الأسباب لقتال الصليبيّين، فجمع جيشاً كبيراً وقاده لخوض معركة حطين سنة 1187م (583 هـ)، وأثناء طريقه إلى المعركة ترك قسماً صغيراً من الجيش تحت قيادة أخيه العادل بن أيوب لضرب الحصار على القلعة وانتزاعها. استمرَّ الحصار على القلعة حتى سنة (585 هـ)، عندما استسلمت الحامية أخيراً وسلَّمتها، وبسقوطها انتهى الوجود الصليبي في الأردن[14].

بعد وُقوع قلعة الشوبك في يد صلاح الدين، تركها تحت إدارة أخيه العادل، وظلَّت بين يدي العادل حتى أورثها لابنه "المُعظَّم عيسى". ضرب المنطقة زلزالٌ في سنة 1211م (608 هـ) أسقط عدَّة أبراجٍ منها وقتل الكثير من سكانها، لكن المعظم عيسى أعاد بنائها وزرع الأشجار والبساتين من حولها. كانت القلعة موضوعاً مُهمًّا في المُفاوضات التي دارت بين الملك الكامل بن العادل الأيوبي والصليبيّين على خلفيَّة حصار دمياط سنة 1218م، إذ عرض الكامل أن يتنازل للفرنجة عن جميع بلاد الشام ما عدا قلعتي الكرك والشوبك لإنهاء الحصار، إلا أنَّ الصليبيين رفضوا وأصرُّوا على عدم فك الحصار إذا لم يتنازل عن القلعة أيضاً. كما لعبت دوراً في الخلاف بين الناصر داود وعمِّه الملك الكامل، إذ اضطرَّ الناصر للتنازل عنها للملك الأيوبي في سنة 1248م (626هـ)[15].

العصر المملوكي فصاعداً

جانبٌ من القلعة.

آلت قلعة الشوبك إلى سُلطان المماليك بعد زوال الدولة الأيوبية، وشهدت أثناء ذلك عدَّة أعمال بناءٍ وترميم في القرنين الثالث والرابع عشر الميلاديَّين. أعاد السلطان حسام الدين لاجين بناء القلعة، وكتب على أحد جدرانها» : بسم الله الرحمن الرحيم.. أمر بإنشاء هذه

القلعة وتجديدِ بنائها الملك المنصور حسام الدين الملك لاجين في مباشرةٍ من الأمير الكبير علاء الدين المنصور سنة 697هـ«، أما الصالح نجم الدين أيوب فقد كتب على أحد جدرانها بعد أن أمر بترميمها»: بسم الله الرحمن الرحيم... هذا ما عُمِّر في أيام مولانا السلطان الأعظم العادل الملك الصالح: نجم الدين أيوب «... دخلت القلعة تحت النفوذ المملوكي عام 1253م، وتمَّ تجديد بنائها وكُتبت عليها بعض النقوش بالخط الكوفي، التي تذكر بعض السلاطين المملوكيين ومنهم الظاهر بيبرس 1260م – 1277م، وتطوع شرف الدين عيسى بن خليل بن مقاتل في عمارة قلعة الشوبك، لكن السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون أمر بهدم القلعة، ورغم محاولة ردعه عن ذلك أصرَّ على الأمير عز الدين الأقرم بتخريب القلعة، لكن القبائل البدوية تمرَّدت على السلطان عام 1292م. وقعت قلعة الشوبك تحت سيطرة الدولة العثمانية عام 1516م فأهملت، وقد ذُكر أن إبراهيم باشا قام بنسف أجزاءٍ من القلعة بالديناميت عام 1840م، ونتيجةً لذلك انحدرت الشوبك وصارت قريةً صغيرةً[16].

يشكّل الانحدار الطبيعي للجبل خط الدفاع الأول عن القلعة. وقد روى المؤرخون أن السور بني بثلاثة حيطان لم يبق منها سوى حائط واحد نصبت عليه أبراج عدة مستطيلة أو مستديرة الشكل، يضم كل منها ثلاث طبقات وعدداً من الغرف. ولعل أهم مميزات هذا السور هو الجدار الخارجي الذي يدعمه جدران مائلة حجارتها مشذبة ومصقولة بنعومة مما جعل تسلقها أمراً صعباً فساهم ذلك بصمود القلعة وزاد من قدرتها على مقاومة الهزات والانفجارات. وقد بنيت في الجدار غرف متنوعة للجنود، فضلاً عن المطابخ ومغاسل الملابس[17].

إعادة بناء حصن الشوبك:

عندما تأسست مملكة بيت المقدس في القدس 1099م شملت مساحات كبيرة من أرض فلسطين بالإضافة إلى جنوب الأردن والسهل الساحلي الفلسطيني فاشتملت على مساحات واسعة من الأراضي الخصبة، فبنت الحصون مثل (الشقيف، تبنين ، بانياس، صفد، كوكب الهوا) وفي الشرق أدرك الفرنجة اتحاد مصر والشام. فاتجهوا شرق نهر الأردن ووادي عربة ويقول وليم الصوري "وبناءا علية فقد اقترح بناء قلعة في الأرض العربية التي تسمى وادي عربة"[18] وقد بدا الملك بلدوين الأول هجوم على المنطقة العربية التي تقع إلى الشرق من وادي عربة سنة 1107م/501هـ على قلعة الحبيس (الوعيرة) التي بناها الاصفهيد التركماني[19].

وقد قام بلدوين الأول في الفترة 1100–1115م /494–510هـ بأربع حملات عسكرية على منطقة جنوب الشام ورافقه المؤرخ فوشيه الشارتري. واندفع بقواته نحو الشوبك

509هـ/1115م واستقر بها حيث وجد اثارو بقايا قلعة قديمة تتميز بموقع حصين[20]، فبادر إلى إعادة بنائها وشحنها بالرجال والمقاتلة وخصصهم لمراقبة الطرق التجارية الموصلة بين دمشق والقاهرة والديار المقدسة. فأصبح يسيطر على القوافل التجارية القادمة من اليمن والحجاز والبحر الأحمر وعرفت القلعة باسم مونتريال الجبل الملكي تكريما لذكرى بانيها الملك بلدوين الأول ملك مملكة بيت المقدس[21].

وحتى يحكم الصليبيون السيطرة على جنوب بلاد الشام أقاموا عدة حصون بالقرب من الشوبك مثل (سلع[22], هرمز[23], الطفيلة) ولم يكتف بلدوين بل اتجه نحو العقبة سنة 510هـ /1116م لأهميتها التجارية وقربها من مصر[24], فأخضعها لنفوذه وبذلك استطاع الفرنج السيطرة على المواصلات بين حواضر العالم الإسلامي إضافة إلى السيطرة على المحاصيل الزراعية من شرق الأردن مثل القمح والشعير وظل مركز الصليبين الأول في جنوب الأردن حتى عام 537هـ/ 1142م عندما سيطر الصليبيون على الكرك وأصبحت إحدى بارونيات مملكة بيت المقدس[25], وظلت حاجزا قويا ضد أي اتصال بين الشام ومصر.

من أطلال قلعة الشوبك.

مركز الزوَّار ومن ورائه التل الذي تقوم عليه القلعة.

تتخذ قلعة الشوبك شكلاً غير منتظم (وذلك بسبب إعادات البناء والتَّرميمات التي تعرَّضت إليها على مرِّ العصور) ، أبعاده 175 في 90 متر. يوجد داخل القلعة كنيسة ومصلى من زمن البناء الأصلي، بالإضافة إلى كنيستين، ومعصرة، ومسجد، وخزّان ماء، ونفق يؤدي إلى سلم حلزوني مكون من أكثر من 300 درج ينفتح على نبع لمياه الشرب. وبالإضافة إلى ذلك فقد جرى حفر العديد من خزّانات المياه داخل القلعة. ويشكّل المدخل أحد العناصر الهندسية الأساسية للقلعة. ويؤدي الباب الذي يقفل بقفلين من حديد مصهور، إلى الداخل عبر رواق. وكذلك وجود محاجر تقع على بُعد 1 كم إلى الغرب من القلعة. كانت تُحيط بالقلعة ثلاثة أسوارٍ طويلة، أوَّلها يقوم على صخورٍ كانت تخرج منها ثلاثة عيون مياه، والثاني كان يزرع وراءه القَمح الذي يطعم سكَّان القلعة، وأما الأخير فهو السور الداخلي الرئيسي، وقد بُنيت الأسوار من أحجارٍ صلبة رماديَّة، كما وقد استعملت ببنائها بعض الأحجار الكلسيَّة الصفراء.وكانت توسَّط الأسوار أربعة أبراجٍ بعضها دائري وبعضها الآخر مُربَّع الشكل[26].

تتكونُ قلعة الشوبك من أبنيةٍ متعددةٍ من الحجر الأبيض، ومازال فيها بقايا من الحمَّامات، والصهاريج، وأنابيب المياه، والسراديب، وأحجار الرَّحى لعصر الزيتون، والآبار، والطرق، والأدراج، والبوابات، والأقواس، وإيوانٍ هو عبارة عن قاعةٍ كبيرةٍ مستطيله الشكل؛ أبعادها 13 متر في 6 أمتار يقعُ في الجانب الشمالي الشرقي من القلعة، وفيها ثلاثة أروقةٍ، كما يوجدُ في الجهةِ الجنوبية الغربية بئلر يمكن النزول إليهِ عبر ممرٍّ لولبي. إضافةً إلى

احتواء القلعة على كنيستين، وتسعُ أبراجٍ منها الدائري والمستطيل والمربع، وقد تزينت القلعة ببعض الكتابات والزخارف[27].

أما حديثاً وفي شهر آب من عام 2011م خلصت دراسة ممولة من الاتحاد الأوروبي إلى وضع جميع الخطط والبرامج الكفيلة بربط قلعة الشوبك بمحمية البتراء الأثرية ضمن مسار سياحي واحد يكفل تنقل المجموعات السياحية ما بين الموقعين التاريخيين. وتكمن أهمية هذه الدراسة التي أعدها مشروع "صلات من أجل النمو" الممول من الاتحاد الأوروبي التي حصلت، إدراج قلعة الشوبك التي عاصرت الحقبة الصليبية في المنطقة والتي تنال اهتمام العديد من السياح الأوروبيين مع البتراء في مسار مشترك، بحيث يتم ربط وجلب السياح القادمين لزيارة محمية البتراء الأثرية لزيارة قلعة الشوبك ضمن الجولة نفسها، كما تضمنت الدراسة التي أعدها المشروع جلب السياح من جميع دول العالم لزيارة قلعة الشوبك، بعد تجهيز المكان بالخدمات السياحية والبنى التحتية اللازمة التي تؤهلها لاستقبال الأعداد المتزايدة من السياح من فنادق ومطاعم وغيرها، حيث يتوقع أن يحقق هذا المسار الجديد إضافة نوعية للبرامج السياحية التي تقدمها المملكة والتي تعمل على تشجيع السياح الأجانب لزيارة الأردن، إضافة إلى إطالة مدة إقامتهم في المملكة. وقد أشارت إحدى الإحصائيات أن عدد السياح لقلعة الشوبك بلغ 20 ألف زائر عام 1995 م، بعد إدخال بعض التحسينات على القلعة والفندق[28].

موقف الفاطميين من الغزو الصليبي على الشوبك:

عمل الفاطميون على تخليص الشوبك من القبضة الصليبية خدمة للمصالح التجارية والعسكرية فوجه طلائع بن رزيك بين ذلك حملة عسكرية لاسترداد الشوبك سنة 552هـ /1157م فأغاروا على إعمالها وفتكوا بالفرنج وعادوا محملين بالغنائم[29]. وفي عام 553هـ /1158م جهز ابن رزيك حملة ثانية إلى جنوب الأردن فسارت القوات الفاطمية نحو حصن الشوبك وشددت علية الحصار[30], ولحصانة القلعة لم تتمكن القوات الفاطمية من تحريره بالرغم من الحصار وكان لهذه الحملات العسكرية أثرها على الصليبيين فقد أرسلوا رسلهم بالهدايا إلى القاهرة طالبين الهدنة [31] في سنة 554هـ-1159م.

محاولات صلاح الدين الأيوبي وتحرير الشوبك:

- **المحاولة الأولى:**

في سنة 567هـ /1171م أعد صلاح الدين حملة عسكرية لتحرير الشوبك فحاصرها بإحكام وأرغمها على التسليم بالأمان، ولكن الحامية الصليبية طلبت إمهالها عشرة أيام

للتسليم, ووافق صلاح الدين على ذلك وفي حينها علم صلاح الدين بقدوم نور الدين باتجاه الكرك فترك صلاح الدين الشوبك وقفل عائدا إلى مصر مبررا هذا التعجل بسوء الأوضاع الداخلية في مصر مما اغضب نور الدين معتبرا ما جرى خروجا عن طاعته[32], ولم ينتظر صلاح الدين المهلة التي طلبها الصليبيين وكان صلاح الدين قد خسر الآلاف من الجمال والخيول إضافة إلى العتاد والسلاح والجنود[33].

- **المحاولة الثانية:**

في سنة 568هـ/1173م أعد صلاح الدين الأيوبي حملة عسكرية لمهاجمة الكرك والشوبك وقد ساعده نور الدين ولكنها فشلت بسبب قوة التحصينات. في عام 569هـ/1174م توفي السلطان نور الدين زنكي وترك الحكم لابنه الصالح إسماعيل. بقيت الشوبك تحت سيطرة الفرنج مع إن صلاح الدين كان يتردد ما بين مصر والشام لتفقد أحوال الشام (دمشق) ومن اجل استدامة الاتصال ما بين مصر والشام. بالرغم من المخاطر التي كانت تواجه المسلمين, فقد كانت الحامية الصليبية تتعرض للقوافل التجارية والحجاج . وقد أشار العماد الأصفهاني لتلك المخاطر أثناء عودته مع صلاح الدين من دمشق إلى القاهرة بقوله:

طريق مصر ضيق المسلك سالكه لا شك في مهلك [34]

وحب مصر صار جبال من أوقعه في شبك الشوبك

ولم يعد احد من التجار أو الحجاج يشعر بالأمان في تلك الناحية وقد شبهت الكرك والشوبك بالأسدين المفترسين[35]. وقبل انتصار المسلمين على الصليبيين في حطين 583هـ/1187م حاصر صلاح الدين الأيوبي الكرك وما جاورها من قرى ولم يجروء حاكم الكرك أرناط على الخروج إليه وبقي متحصنا في قلعة الكرك وفي الشهر نفسه وصلت تعزيزات عسكرية من مصر ففرقها صلاح الدين على الكرك والشوبك[36].

ثم وردت الأخبار إلى صلاح الدين وهو بالكرك والشوبك بانتصار قواته بقيادة الملك الأفضل عند صفورية عندئذ أسرع نحو الشمال واتجه إلى فلسطين كي يجمع قواته ويستعد لحرب الصليبيين في حطين[37]. وبانتصار صلاح الدين الأيوبي في حطين بدأت نهاية الغزو الصليبي للمشرق. بقيت قوات صلاح الدين في الشوبك حتى تمكنت من النصر الحاسم في حطين 25/ ربيع الأخر 583هـ/ 4 تموز 1187م ومن النتائج الهامة لهذا النصر تشرذم مملكة بيت المقدس ووقوع ملكها جي لوزينان في الأسر[38]. وبانتصار صلاح الدين الأيوبي في حطين بدأت النهاية للاحتلال الصليبي للمشرق.

استسلام حصن الشوبك والمنطقة المجاورة له.

في سنة 84هـ /1188م توجه صلاح الدين بجيشه لفتح حصني الشوبك والكرك وكان[39] قد أمر عسكرة بمحاصرة الشوبك[40] فلازموه مدة حتى فنيت أزواد الفرنجة وذخائرهم[41] وأكلوا دوابهم وصبروا حتى لم يبقى للصبر مجال فراسلوا الملك العادل أحد إخوة صلاح الدين يطلبون الأمان وترددت بينهم الرسائل وقد أجابهم أحد قادة صلاح الدين ويدعى صلاح الدين كمشبا وتسلم قلعة الشوبك وبعدها واصل تحرير والحصون القريبة من الشوبك مثل هرمز، الوعيرة، سلع، وبسبب الحصار الطويل تهدمت أجزاء من القلعة كما تأثرت أشجارها ومزروعاتها بسبب هجمات المقاتلين، والشوبك هي أخر المعاقل الصليبية في معارك الأيوبيين. وبعد وفاة صلاح الدين أصبحت الشوبك تحت حكم الملك العادل احد أبناء صلاح الدين ومع بداية حكمة حل الأمن فيها وفي المناطق المحيطة بها وعادت قوافل التجارة والحجاج تمر بالقرب منها. وفي بعض الأوقات تأخذ قسطا من الراحة فيها[42]، ولكن طموحات العادل لم تقف عند الشوبك والكرك وإنما إلى كافة بلاد الشام ومصر ولأجل تحقيق هذا الهدف عهد لابنه المعظم عيسى نيابة الكرك والشوبك سنة 592هـ/1196م واهتم المعظم بترميم ما تهدم من قلعة الشوبك وعمل علة تجميلها ودعم تحصيناتها التي تضررت بسبب الحصار والحروب. كما تأثرت بساتينها ولهذا فقد اهتم بنقل الغراس من سائر الأقطار وغرسها في الشوبك وكان في واديها عينان احدهما على يمين القلعة والأخرى على يسارها ومن مياهها تروى البساتين ويقول ابن فضل الله العمري: "إن الشوبك غدت تضاهي دمشق في خضرتها وكثرة ساكنيها وتدفق مياهها بل وتفوقها بطيب هوائها" ويعود اهتمام الأيوبيين في الشوبك، إلى وقوعها بالقرب من طرق التجارة والحج وكان الحجاج يجدون الرفق والراحة. وقد أمر المعظم عيسى ببناء حمامين في معان وهي قريبة من الشوبك إحداهما للرجال والأخر للنساء وكان وقفا خيريا وحفر الآبار على طرق الحجاج وبنى المساجد أيضا وشكلت الشوبك والكرك مخزنا للمعظم عيسى يحفظ فيه أمواله وذخائره. وفي زمن المعظم عيسى كان معظم سكان الشوبك من النصارى وهم عرب[43].

الشوبك موضع مساومة بين الأيوبيين والفرنج في دمياط:

بعد أن عادت الوحدة لبلاد الشام ومصر على يد العادل أصبح سيد الشام ومصر باستثناء بيت المقدس وقلده الخليفة الناصر للدين العباسي خلعة. وفي الجانب الأخر اعتلى عرش بيت المقدس (حنا دي برين) 607هـ/1210 فجدد الهدنة مع العادل مدة سبع سنوات

ولكن فرسان الداوية حاولوا خرق الهدنة مع الملك العادل بالتعاون مع البابا ومملكته الفرنجة والتحضير لما يسمى الحملة الصليبية الخامسة 615هـ/1218م التي بدأت بالهجوم على دمياط بهدف الاستيلاء على مصر تمهيدا لاسترجاع القدس وشدد الفرنج على برج السلسلة مدخل الديار المصرية وعند سقوطه وصل الخبر للعادل الذي كان بالشام فدق على صدره من الغيظ ومرض بعدها ومات مما أثر على معنويات المسلمين في دمياط. بينما كان الفرنج يواصلون حصارهم كانت محادثات الصلح تجري عرض الملك الكامل التنازل عن القدس وعسقلان وطبريا، صيدا، جبلة، اللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين على الساحل الشامي باستثناء الشوبك والكرك مقابل الانسحاب من مصر إضافة إلى استعادة الصليبيين للقدس. ويبدو أن هذا العرض السخي لم يرض غرورهم فبالغوا بالطلب فطلبوا ثلاثمائة ألف دينار عوضا عن الأسوار التي خربت في القدس ليعمروها. بل إنهم طالبوا بالكرك والشوبك لأنهما يشكلان حلقة وصل هامة بين مصر والشام إضافة إلى تحكمها بطرق التجارة وقوافل الحجاج أما الفئة التي اهتمت لأمر الشوبك فهم فرسان الداوية والاسبتارية الذين كانوا يملكون الشوبك والكرك يوما ما. وعرفوا أهمية كل من الحصنيين الاستراتيجية والعسكرية كونهما شكلا خط الدفاع الأول عن القدس[44] 1291م وبعد حين سقطت دمياط بيد الصليبين غير أن المسلمين استجمعوا قواهم وهزموا الصليبيين في معركة المنصورة واستردوا دمياط ورحل الفرنج عن مصر وظلت الشوبك إسلامية أيوبيه.

وفي سنة 624هـ /1227م توفي المعظم عيسى وتولى حكم الشوبك الملك الناصر داوود الذي حاول السيطرة على الشوبك ليجعل منها مقاما وملجأ يأوي إليه عند الشدائد[45]. وقد رفض الناصر طلب الملك الكامل وذلك لأهمية القلعة وحصانة موقعها كونها تشكل الممر الأبرز نحو الشام وكان لامتناع الملك الناصر تسليم القلعة أثر واضح في تردي العلاقات مع عمه الكامل[46] إلا أنهما تصالحا فيما بعد على أن تقتصر مملكة الناصر داوود الكرك والشوبك وإعمالهما وعجلون والبلقاء والأغوار جميعها ونابلس وإعمال القدس وفيما بعد انتزع الكامل الشوبك من الناصر وأعطاه مبلغ ستة عشر ألف مصرية[47] وكان الناصر قد بكى بين يدي الكامل على الشوبك لأهميتها فقال الكامل: "أنا مالي حصن يحمي راسي وافرض انك وهبتني إياه"[48].

مما سبق يتضح لنا أهمية الشوبك الاقتصادية والاستراتيجية على طريق الحج والتجارة وبعد أن أخذ الكامل حصن الشوبك من ابن أخيه بدأ بتوثيق صلاته بأمراء بني أيوب في

بلاد الشام عن طريق المصاهرة ففي سنة 629هـ/1231م زوج ابنته فاطمة خاتون من الملك العزيز صاحب حلب, وغازية خاتون من الملك المظفر صاحب حماة[49]. وفي طريق الكامل نحو البلاد الشرقية لدولته مر بالشوبك وكان الناصر قد اعد لاستقباله حفلا بالشوبك فخرج لاستقباله وأعد له الإقامة وأبدى من الحفاوة والتكريم حدا لا يوصف وكان الكامل قد تفقد الشوبك ثم صار باتجاه الكرك[50]. وبعد وفاة الملك الكامل تولى ابنه العادل الحكم في مصر واتفق أمراء البيت الأيوبي أن يتولى دمشق ابن عمه الملك الجواد الذي غضب من الملك الناصر وأهل دمشق فقرر الانتقام واستولى على مناطق واسعة من فلسطين. وراسل الملك العادل ولكن الملك الجواد استعمل الخيل وخسرها الناصر وخسر مناطق كانت بحوزته واستقر ملكه في الكرك والشوبك. ولكن الملك الجواد يطمح في دمشق فاتفق مع الداوية على قتل عماد الدين ابن الشيخ ووصل الخبر للعادل فاتصل بالناصر داوود من اجل الوقوف في وجه الجواد واتبع العادل معه سياسة اللين وعرض عليه الشوبك مقابل التخلي عن دمشق ولكنة رفض[51]. وكانت نهاية الملك العادل مؤلمة فقد حاول الملك الصالح نجم الدين أيوب نقل لأخيه إلى سجن الشوبك لكنة رفض الذهاب إليها فبعث إليه من قتلة في السجن وبقي المغيث عمر بن صالح عند عماته[52].

وانتهز الناصر داوود وفاة العادل فأرسل إلى الصالح نجم الدين أيوب يعرض عليه الكرك مقابل أن يأخذ حصن الشوبك وإقطاعا في مصر فوافق الصالح نجم علا هذا العرض واستعد لاستلام المدينة والحصن وكلف الأمير حسام الدين محمد بن أبي علي بهذه المهمة إلا أنه كره التوجه إلى الكرك فأرسل إلى السلطان معتذرا وأعفاه وأوكل المهمة إلى تاج الدين مهاجر ومضى إلى الكرك إلا أن الناصر رفض الاتفاق بسبب مرض الملك الصالح وعمد الناصر إلى الإفادة إلى السفر نحو الجزيرة والعراق[53].

وفي فترة غياب الناصر تآمر الصالح نجم الدين مع الملك الأمجد حسن والظاهر شادي من أجل الاستيلاء على الكرك والشوبك، ولأجل هذا أرسل الصالح نجم الدين بدر الصوابي إلى استلام إمارة الكرك وقد بلغت إمارة الكرك أقصى اتساع لها في زمن الناصر[54].

الشوبك في زمن الملك المغيث عمر:

بقيت الشوبك تشكل أهمية لحكام القاهرة في سنة 648هـ/1250م تولى المغيث عمر عرش إمارة الكرك وأصبحت تضم البلقاء والشوبك والكرك وفي زمنه عادت إمارة الكرك بؤرة للصراع وهذه المرة بين الأيوبيين والمماليك ولم يعترف الأيوبيين بشرعية تولي المماليك الحكم في مصر

وعمل المغيث عمر على تقوية صلاته بأقربائه من البيت الأيوبي من أجل القضاء على النفوذ المملوكي ولكنه لم يفلح وعلى أثر الاجتياح المغولي لبلاد الشام انقرضت معظم الإمارات الأيوبية ولم يبقى سوا حمص وحماة والكرك وكان الملك المغيث عمر قد أرسل قواته للمشاركة في شرف الجهاد ضد التتار وقد كافأه قطز بان أبقاه على الكرك والشوبك فقط[55].

استيلاء بيبرس على الشوبك:

أدرك بيبرس الأهمية التجارية والزراعية للشوبك لذا آثر الحصول عليها فقام بتجهيز قوة بقيادة بدر الدين الأيدمري وأمره بالمسير مع القوات المملوكية تجاه الشوبك وتم ذلك بتكتم شديد خوفا من معرفة أمير الكرك المغيث عمر بالأمر وعندما وصل بدر الدين إلى الشوبك اجتمع بأهلها وطالبهم بتسليمها وبذل لهم الأموال والخلع ولم تكن هناك مقاومة للحصار فقام الأمير صارم الدين قبماز الناصري بتسليم القلعة للقوة المملوكية.

وفي سنة 659هـ /1261م وضربت البشائر وقد سر السلطان بيبرس بهذا الفتح وقد عمل على تحسين أحوال الشوبك واستقدم أعيانها إلى القاهرة وأكرمهم واقطعهم الاقتطاعات الكثيرة واهتم بأمر القلعة ورتب فيها الجنوب والنقباء والجاندارية[56]. واستطاع الظاهر بيبرس أن يجر المغيث عمر من موقع هام من مواقعه ولم يبقى من إمارته سوى الكرك وإعمالها. وقد استاء الملك المغيث عمر لهذا الفعل وكان ردة سريعا فأرسل رجاله إلى الشهرزورية وكانوا في مصر لخدمة السلطان فسير لهم الأموال بالسر ونجح في استمالتهم إليه فجاؤا إلى الكرك وحاولوا مضايقة المماليك في حصن الشوبك ونواحيها فجرد السلطان الظاهر بيبرس حملة بقيادة الأمير جمال الدين الحموي فتوجه إلى الكرك وضيق عليها الحصار ولكنه لم يستطيع أن ينال منها لحصانتها فرحل عنها عائدا إلى مصر.

الهوامش :

1- محمد إسماعيل الرواشدة: الشوبك الأرض والإنسان دراسة وثائقية ميدانية، وزارة الثقافة، عمان، 2002م، ص53.

2- Discover Islamic Art – Virtual Museum-onument_ISL_jo_Mon01_21_ar.

3- المركز الجغرافي الملكي, الأطلس المدرسي الأردني, 1989, ص78-79.

4- محمد إسماعيل الرواشدة: الشوبك الأرض والإنسان دراسة وثائقية ميدانية، مرجع سابق، ص61.

5- شهاب الدين أبي عبدا لله الحموي معجم البلدان, بيروت, دار صادر, د.ت مجلد3, ص370, سيشار له فيما بعد ياقوت الحموي معجم البلدان, صفي الدين عبد المؤمن البغدادي ت739ه,

مراصد الاطلاع, دار الجيل, بيروت, لبنان ,1992, مج2, ص818, سيشار له فيما بعد مراصد الاطلاع.

6- ياقوت الحموي, معجم البلدان ج3, ص303و370، شمس الدين أبي عبد الله محمد بنابي طالب الأنصاري, المعروف بشيخ الربوة الدمشقي, نخبة الدهر في عجائب البر والبحر. ج1, دار إحياء التراث, بيروت, لبنان, 1988, ص281.

7- سيشار له لاحقا شيخ الربوة الدمشقي نخبة الدهر, الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل المعروف بابي الفداء ت(732ه/1231م) تقويم البلدان, اسطنبول, 1889م, ص339, سيشار له فيما بعد أبي الفداء, تقويم البلدان.

8- شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل العمري ت(749ه/1349م), مسالك الأبصار في ممالك الأمصار, تحقيق أيمن فؤاد سيد, القاهرة, ص141. سيشار له فيما بعد بابن فضل العمري, مسالك الأبصار.

9- محمد إسماعيل الرواشدة: الشوبك الأرض والإنسان دراسة وثائقية ميدانية، مرجع سابق، ص98.

10- نفس المرجع، ص91.

11- Shoubak Municipality

12- نفس المرجع، ص186.

13- سعيد عبد الفتاح عاشور. مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك, دار النهضة العربية, بيروت,1970, ص10, سيشار له فيما بعد سعيد عاشور.

14- جمال الدين يوسف ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, تحقيق, حسين شمس الدين, دمشق,1992, ج5, ص148, سيشار له فيما بعد, ابن تغري بردي, النجوم الزاهرة.

15- نفس المرجع، ص108.

16- نفس المرجع، ص75.

17- نفس المرجع، ص98.

18- نفس المرجع، ص11.

19- نفس المرجع، ص42.

20- وليم الصوري, رئيس أساقفة صور (1130-1185م) تاريخ الحروب الصليبية (الأعمال الكاملة فيما وراء البحار) نقله للعربية سهيل زكار .1990,ج1, ص43.

21- أبو يعلي حمزة ابن القلانسي ت(555ه/1160م) ذيل تاريخ دمشق, ليدن, 1908, ص158.

22- المصدر نفسه, ص164.

23- ستيفان رانسيمان, تاريخ الحروب الصليبية, ترجمة السيد ألباز ألعريني, دار الثقافة, بيروت 1968/1967م, وليم الصوري, ص 559, يوسف غوانمة, إمارة الكرك الأيوبية, عمان, 1982, ص64 سيشار له فيما بعد, غوانمة إمارة الكرك.

24- Condor, the latine Kingdome, p , Stevenson, the crusaders, p11.

25- سلع قلعة حصينة بوادي موسى, انظر ياقوت الحموي, معجم البلدان ج3, ص117.
26- هرمز قلعة قرب وادي موسى, انظر ياقوت الحموي, معجم البلدان,ج4, ص968.
27- ارنست باركر تاريخ الحروب الصليبية, ترجمة السيد ألباز ألعريني, القاهرة,1960، ص54.
28- رانسيمان ,ج2 ص476, سعيد عاشور, الحركة الصليبية، القاهرة, ج1, ص279.
29- محمد إسماعيل الرواشدة: الشوبك الأرض والإنسان دراسة وثائقية ميدانية، مرجع سابق، ص98.
30- نفس المرجع، ص164.
31- نفس المرجع، ص40.
32- المقريزي. تقي الدين احمد بن علي, اتعاظ الحنفا بإخبار الأئمة الفاطميين الخلفا, حققه محمد حلمي مطابع الأهرام, القاهرة, 1973,ج3, ص230.
33- المصدر نفسه ,ج3, ص236.
34- المصدر نفسه , ج3, ص236.
35- ابن الأثير عز الدين الشيباني ت630ه/1232م, الكامل في التاريخ, دار صادر, بيروت, 1979,ج1, ص371, سيشار له فيما بعد ابن الأثير, الكامل, المقريزي, أحمد بن علي, السلوك لمعرفة دول الملوك, تصحيح محمد مصطفى زيادة , القسم الأول, ج1. ص44, سيشار له فيما بعد المقريزي, السلوك.
36- البنداري, قوام الدين الفتح علي بن محمد البنداري الأصفهاني , ت(642ه/1244م) سنا البرق الشامي, مختصر البرق الشامي لعماد الدين الكاتب الأصفهاني ت (597ه/1200م), بيروت ج1, ص118, المقريزي السلوك ,ج1, ص44.
37- البنداري, سنا البرق الشامي ج1, ص232, أبو شامة, شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ت(665ه/1267م) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية, حققه محمد حلمي القاهرة 1962 ج1, ص679-680, سيشار له فيما بعد , أبو شامة, الروضتين.
38- البنداري سنا البرق الشامي , ج1, ص345, ابن واصل, جمال الدين محمد بن واصل , مفرج الكروب في أخبار بني أيوب, تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور وحسنين ربيع , مطبعة دار الكتب ,1972-1977 ج2, ص8.
39- العماد الأصفهاني, أبو عبدا لله محمد بن صفي الدين أبو الفرج محمد بن نفيس, ت1200/597م الفتح القسي في الفتح القدسي, حققه محمد محمود صبح, الدار القومية, القاهرة ,1965, ص61 سيشار له فيما بعد العماد الكاتب, الفتح القسي, أبو شامة ,الروضتين ,ج2, ص75, ابن واصل ,مفرج الكروب ج2, ص168.
40- العماد الكاتب, الفتح القسي, ص62, أبو شامة, الروضتين, ج2, ص76, ابن واصل, مفرج الكروب,ج2ص187.
41- العماد الكاتب, الفتح القسي, ص196, أبو شامة , الروضتين, ص76-78.
42- العماد الكاتب, الفتح القسي, ص216, ابن واصل, مفرج الكروب, ج2, ص272.
43- ابن واصل, مفرج الكروب, ج2, ص273, المقريزي, السلوك, القسم الأول ج1, ص99.

44- ابن واصل, مفرج الكروب, ج2, ص273, المقريزي, السلوك القسم الأول,ج1, ص99.
45- أبو شامة, الروضتين,ج2, ص134, ابن واصل, مفرج الكروب,ج2, ص272.
46- ابن شداد. عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي ت684ه/1285م, الاعلاق الخطيرة بذكر أمراء الشام والجزيرة , بيروت,1953-1963م,ج3, ص76-77, أبو الفداء, تقويم البلدان, ص247, ابن فضل الله العمري, مسالك الأبصار ج2, ص141.
47- ابن الأثير, الكامل, ج12, ص339 , ابن واصل , مفرج الكروب ,ج4, ص95, غوانمة , إمارة الكرك ص202.
48- ابن واصل, مفرج الكروب, ج4, ص225, المقريزي, السلوك,ج1, ص226.
49- ابن واصل, مفرج الكروب , ج4, ص225.
50- المصدر, نفسه,ج4, ص258.
51- أبو الفداء, المختصر في أخبار البشر, القسطنطينية.1286ه, ج3, ص159.
52- المصدر نفسه, ص159-160.
53- ابن واصل, مفرج الكروب, ج2, ص253-256, ابن تغري بردي,النجوم الزاهرة,ج6, ص249.
54- المقريزي, السلوك,ج1, ص332.
55- المصدر نفسه,ج1. ص337.
56- ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة , ج6, ص362, ابن شداد, الاعلاق الخطيرة, ج3, ص75, المقريزي,ج1, ص338.
57- ابن شداد, الاعلاق الخطيرة ,ج3, ص76-77, ابن كثير, عماد الدين أبو الفداء القرشي, ت774ه/1372م. البداية والنهاية, تحقيق أحمد أبو ملجم وعلي عطوي, بيروت, 1987، ص20.
58- ابن شداد , الاعلاق الخطيرة , ج3، ص91, المقريزي, السلوك ,ج1, ص446, غوانمة, إمارة الكرك, ص313.
59- نفس المرجع, ص313.

Shobak in the Ayyubid era

Abstract

The study aims to show the importance of the Shobak in the Crusader and Ayyubid periods and its role in the struggle between the Muslims and the Crusaders,

In addition to its importance as a link between the Levant and Egypt, and as a region governing the trade between the Arabian Peninsula and the Levant.The study also shows the importance of the castle and its steadfastness in the face of the siege.The study shows the most prominent princes and rulers who ruled Shobak through Arab sources for the Crusader and Ayyubid periods.